والانكى من ذلك أن ينجرف اهل العلم راضين او كارهين في هذه التيارات دون ان تسمع منهم ما يدل على اشمئزاز او على معارضة ، ولعل هذا التهويش قد خدعهم ايضا فخلب لبابهم وغطى على عيونهم او لعلهم يلاقون كل ذلك بالصمت خوفا على احتجاجهم ان يتحدى وعلى اعتراضهم ان يهمل .

ولكن المصلح الصادق لايبالي بشيء من ذلك . يقول المصلح كلمته مخلصاً وليس عليه ان يستمع اليه او يؤتمر بامره .

هذا النوع من الضعف مساعد مثل هذه الحركات على النمو والاتساع بحيث تتلاشى معه صرخات المتألمين من المخلصين وتضيع معها صيحات المتوجعين من هذا التبلبل الذي سيؤدي بالنجف ومستقبلها الى الهاوية حتما .

فالمخلصين من أولى الامر ادعو ان يتدخلوا في شؤون النجف صغيرها وكبيرها ، وان يغتصبوا زمام الرأي العام من هؤلاء العوام الأميين الذين دفعتهم اميتهم — من غير قصد — الى ان يعيروا بهذا البلد المقدس اشواطاً بعيدة الى الوراء ، وان يقوموا بقسطهم المفروض عليهم عن ارشاد هذه الجماهير المفتقرة الى ارشادهم ونصحهم ، وان يقوموا هم بتوجيه الرأي العام توجيهاً صحيحاً مبنياً على الأسس العلمية الصحيحة .

وبالمخلصين اهيب ان لا يتكلوا في توجيه هذه الجماهير الحائرة على مشيئتها هي ، وان يخرجوا من هذه العزلة الطويلة التي لم تعد بالخير على انفسهم ، ولم تعد بالخير على امتهم ، والتي كان من بعض نتائجها ان اصبحت حال النجف كما نرى ويرون . ؟

رباعيات

للعلامة السيد عباس شبر

كم هدمنا للاولين صروحاً ... ومنها أسلافنا أحقابا
واستعضنا عنها بما قد عمرنا ... من صروح كانت قديماً خرابا
من لقوم تضاربوا في خبايا ... ضرب الله دونهن حجابا
فاستوى مخطئ على غير عمد ... ومصيب لم يدر أن قد أصابا

* * * *

عرفت قيمة الحياة رجال ... تخذتها جسراً لدار الخلود
فاستراحت أفكارها لرجاء ... يعصم النفس من قنوط الجحود
سلمت أمرها الى باريء الا ... مر خضوعاً وآمنت بالوعود
ماسوى الدين من دليل وهاد ... إن تحيرت في ظلام الوجود

* * * *

ليس بين الدين السماوي والعـ ... ـلم اختلاف بجوهر او بضرب
بل هما توءمان في كل جيل ... أبداً يمشيان جنباً لجنب
أنجبت فيها الحقيقة منذ الـ ... ـبدء حلفين عند سلم وحرب
من يغظ واحداً فما هو للآ ... خر مهما إدعى الهوى بالمحب

* * * *

لا تروق الحياة إلا مع العـ ... ـلم فقصرى الحياة معه طويله
إن للعلم لذة عرفتها ... نفس حر تذوقت سلسبيله
فاطلب العلم ماحييت لذات الـ ... ـعلم إن كنت من هواة الفضيله
رفع العلم للسماء رجالا ... تخذوا العلم غاية لا وسيله

البصره — عباس شبر